

يومية سياسية عربية مستقلة || العدد رقم 145677 الأربعاء 19 ذو الحجة 1429هـ الموافق 17 كانون الأول 2008

استبعاد حدوث تغيير في موضوع الصراع العربي الاسرائيلي في عهد اوباما



واشنطن - الدستور - محمد سعيد يرجح خبراء ومحللون أميركيون أن تقوم حكومة الرئيس الأميركي القادم باراك أوباما بطي ما سموه صفحة "الانحرافات" التي ميزت ثماني سنوات من حكم الرئيس المنتهية ولايته جورج بوش من غزوه وتدميره للعراق وأفغانستان ، وعدم تنفيذ أي من تعهداته بشان الصراع العربي الإسرائيلي سوى تعزيز الدعم العسكري والسياسي لإسرائيل وإقامة معتقل غوانتانامو سيىء السمعة.ففي الوقت الذي يبدو أن سياسة أوباما على الصعيد الكوني ستكون مغايرة لسياسة سلفه التي قامت ممنذ عام 2001 على الهيمنة والاستئثار بالشؤون الدولية ، فإن حكومة أوباما ستعمل على العودة بالولايات المتحدة إلى إستراتيجيتها التقليدية القائمة على الجمع بين القوة العسكرية والجهود الدبلوماسية وإعادة التحالفات القديمة والشراكة مع القوى الكبرى.لكن هؤلاء الخبراء والمحللين يعتقدون في الوقت نفسه - استنادا إلى التصريحات التي تصدر عن أوباما وفريقه الانتقالي وتعيينات فريقه للسياسة الخارجية والأمن القومي - انه لا يبدو أن سياسة اوباما تجاه منطقة "الحوض العربي - الإسلامي" ستكون مختلفة جذريا عن سياسة سلفه ، التي يبدو أنه سيحافظ على أبرز ركائزها بتقديم دعم قوى لإسرائيل وضمان وصول إمدادات النفط والحفاظ على علاقات وثيقة مع دول عربية صديقة تقليديا للولايات للمتحدة. ويرجح هؤلاء أن يستأنف فريق أوباما ذات السياسة التى طبقتها حكومة الرئيس الأسبق بيل كلينتون التي تظهر تعيينات أوباما أن حكومته ستضم العديد ممن عملوا في حكومة كلينتون وأنه يعتزم بالفعل انتهاج سياسة أقرب إلى الوسط تماما كما فعل كلينتون بإدخال رموز جمهورية في حكومته.طاقم كلينتونوتؤكد مصادر عديدة أن أوباما سيعين فور تسلمه السلطة مبعوثا خاصا لمتابعة ملف الصراع العربي - الإسرائيلي للتوصل إلى صيغة لحل إسرائيلي - فلسطيني وسيتشكل الطاقم المكلف بهذا الملف من ذات العناصر التي تولته في حكومة كلينتون التي تعرف باسم "الطاقم الاستشاري الإسرائيلي" الذي من بين من يضمهم دينيس روس ودان كيرتزر ومارتن إنديك.وبالرغم من حالة التعقيد التي يمكن بها توقع السياسات الخارجية لأوباما نظرا للتعديلات المتكررة التي أدخلها على طقم مستشاريه خاصة أن فريق أوباما تجنب الحديث بلهجة واضحة عن مفردات هذه السياسة و لكنه تحدث عن قواعد عامة تحكم هذه السياسات و خاصة ما يتعلق بأولوية الدبلوماسية عل القوة.وإلى جانب ذلك فقد تعمد حكومة أوباما إلى إدخال بعض التعديل على استراتيجية "الانخراط" في قضايا "الحوض العربي - الإسلامي" بوضع قواعد اشتباك جديدة ربما تقوم على فكرة أو منطق الاستقرار الإقليمى كإطار عام ، والبعد عن السياسات الهجومية العنيفة ضد كل

أو منطق الاستقرار الإقليمى كإطار عام ، والبعد عن السياسات الهجومية العنيفة ضد كل الأطراف الرئيسية ، بصرف النظر عن التداعيات المحتملة لذلك ، واستبعاد فكرة الفوضى "الخلاقة" التي تبنتها حكومة بوش.ويؤكد خبراء أميركيون أن التوجهات الكبرى ، التى حكمت سياسة حكومة بوش ربما تتغير أو فى سبيلها إلى ذلك ، ومن هنا فإن فكرة التدخل المباشر بالقوة المسلحة ربما يتم تحجيمها بحيث تصبح أخر خيار قد تلجأ إليه بدعوى الحفاظ على مصداقية سياساتها. ونظرا لطبيعة المرحلة والأزمة الاقتصادية التى يمر بها العالم أجمع ، فلم يعد هناك من يفكر فى الهدف التالى بعد العراق ، كما كان مطروحا بشأن إيران وسوريا بهدف تغيير النظم الحاكمة بالقوة. وفي هذا الإطار فإن السياسة "الحدية" التي اعتمدتها حكومة بوش في التعامل مع الدول وفق سياسة "من معنا ومن ضدنا" قد تصبح من الماضي.فريق «الواقعيين الجدد»ويرى عديد المحللين أن اختيار أوباما لفريقه للسياسة الخارجية والأمن القومي الذي يضم هيلاري كلينتون (وزيرة للخارجية) وروبرت غيتس (وزيرا للدفاع) والجنرال المتقاعد جيمس جونز (مستشار الأمن القومي) وجانيت نابوليتانو(وزيرة الأمن الداخلي) وسوزان رايس (المندوب الأميركي الدائم لدى الأمم المتحدة برتبة وزير) إنما يعتمد في تطبيق رؤيته للسياسة الخارجية على شخصيات يمكن تصنيفها في موقع "الواقعيين الجدد" ، وهو تيار لا يتناغم كليا مع رؤية المحافظين الجدد الذين صعدهم بوش الابن منذ توليه الرئاسة ، ولكنه في الوقت نفسه ليس تيارا مثاليا يعتمد سياسات غير واقعية ، بل هو تيار يركز على إعادة صياغة التحالفات الأميركية ليس على أساس وخلفيات أيديولوجية أو عقائدية ، ولكن على أساس آخر يستهدف قبل كل شيء خصوصية "المصالح القومية الأميركية" بالعمل على إعادة التوازن في السياسة الخارجية والعسكرية.والنتيجة المباشرة لذلك هو أن حكومة أوباما القادمة قد تتوقف عن محاولة التغيير الحاد لأوضاع "الحوض العربي - الإسلامي" ، وبالتالى لن يسمع أحد كثيرا فى السنوات المقبلة تعبيرات "الشرق الأوسط الكبير " أو الأوسع أو الجديد ، فسياسة ممارسة الضغوط على الدول لإحداث تغييرات فى نظمها ، لن تظل على ما هى عليه أو على الأقل سيتم اتباع استراتيجيات غير ضاغطة لتحقيقها ، وربما لن يتم الإصرار بشدة على كل بنودها ، خاصة وأنها أفرزت أوضاعا قيمت أميركا على أنها ضارة بمصالحها.وقال أوباما لدى إعلانه أسماء فريقه للسياسة الخارجية والأمن القومي يوم الأول من الشهر الجاري "جمعت هذا الفريق لأنني مؤمن قوي بالشخصيات القوية و الآراء القوية. واعتقد أن هذه هي الطريقة التي يتم بها اتخاذ أفضل القرارات. و أضاف أوباما سأكون مسؤولا عن الرؤية التي ينفذها هذا الفريق و أتوقع منهم أن ينفذوا تلك الرؤية بمجرد اتخاذ القرارات وكما قال هاري ترومان المسؤولية ستكون لدي."عودة الى الاحتواء والحصار والحظرويرجح خبراء السياسة الخارجية والعلاقات الدولية اعتماد حكومة أوباما القادمة أساليب واستراتيجيات جديدة تحقق مصالح الولايات المتحدة بعيدا عن فكرة التدخل العسكرى المباشر ، ومن هنا يمكن الإشارة إلى أهم هذه الاستراتيجيات ويأتى فى مقدمتها ، العودة إلى سياسة المحاور والأحلاف ، فإضافة إلى ما طرح بشأن تحركات "محور المعتدلين" فى مواجهة "محور المتشددين" ، ووضحت معالمه تماما فى حرب لبنان ، ثم حرب الصومال ثم داخل قطاع غزة ، وصلت المسألة إلى داخل الدول بشكل حاد فى حالتى العراق ولبنان ، الذين يتم التحالف داخلهما مع قوى سياسية محددة ، مما خلق حالات احتقان حادة فى الدولتين ، بل وأثار الدول المجاورة وفقا لاتجاهات مصالحها ، كالسعودية فى حالة العراق وسوريا فى حالةلبنان.كما يرجح خبراء احتمال العودة بشكل واسع النطاق إلى سياسات الاحتواء والحظر والحصار وكل أساليب العمل التى ارتبطت بالحرب الباردة ، فحيث يتعذر تغيير النظم السياسية أو استخدام القوة المسلحة ضدها ، وعندما تتحول توجهات الدول من التعامل مع الآخر كمصدر تهديد إلى التعامل معه بمنطق "سياسات التهديد" ، تمارس أقسى أشكال الضغوط على نحو يؤدى إلى خلق بؤر توتر مزمنة ، وإن كان ثمة شك حاليا فى أن مثل تلك السياسات لا تزال فعالة. غير أن هذا لا يعني أن أوباما سيتمسك بسياسة بوش التي قامت أيضا على الانفراد باتخاذ القرارات في مواجهة الأزمات الدولية بشن "الحروب الاستباقية."كما يمكن أن تلجأ حكومة أوباما القادمة إلى عقد صفقات سياسية تؤدى إلى تغيير بعض المعادلات السياسية فى المنطقة ، فثمة فكرة الحوار مع إيران أو سوريا ، على الرغم من أن فكرة الحوار هذا ربما تثير مخاوف أطراف تعتقد أنها ستدفع ثمن الاتفاق المحتمل.فلسطين:لا تغيير وطبقا لما تسرب من معلومات ونشر من تقارير يبدو أن أوباما تلقى نصائح

تغيير وطبقا لما تسرب من معلومات ونشر من تقارير يبدو أن أوباما تلقى نصائح مستشاريه المقربين بضرورة التعامل بشكل عملي مع عملية تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي ، باعتبارها محورا أساسيا يمكن أن يسفر عن سلسلة من الآثار الإيجابية المتعاقبة ، بل وإلى تحسين صورة الولايات المتحدة في "الحوض العربي - الإسلامي" ، إذا تمكنت من القيام بدور نشط ومتوازن ، يفضي إلى حل سلمي ، إلا أن أوباما لن يقامر بالمشاركة الأميركية بدور نشط في عملية السلام ، إلا إذا توفرت مقوّمات النجاح لها ، وساعتها يمكنه استخدام رصيده السياسي لإقناع الرأي العام الأميركي والكونغرس ، بأن حل الصراع العربي الإسرائيلي يخدم المصالح القومية الأميركية بصورة أفضل. ويرجح مراقبون أن يلعب جونز من خلال خبرته في العمل في الملف الفلسطيني الإسرائيلي كمنسق لشؤون قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية تنسيق عملها مع قوات الاحتلال الإسرائيلي وتحديد من هو المسؤول عن عدم تنفيذ التوصيات ، على إنضاج رؤى تتعلق بكيفية تحقيق الأمن بين الجانبين في حالة استمرار مفاوضات التسوية و لا سيما وأنه ينتقد السياسات الأمنية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. غير أن البعض يشكك في إمكانية حدوث تغيير جوهري على السياسة الخارجية لحكومة أوباما تجاه المنطقة. ويشير هؤلاء إلى أن السياسة الخارجية الأميركية في السنوات الـ 16 عاما الأخيرة أظهرت تطابقا بين المصلحة الأمريكية والإسرائيلية والتفاوض مع العرب و الفلسطينيين يتم على أساس أن الولايات المتحدة تنوب عن إسرائيل في هذه المفاوضات و ليست طرفا وسيطا ، ومن المرجح باختيار كلينتون استمرار هذا النهج. خاصة أن حملة أوباما الانتخابية في أيامها الأخيرة قد شهدت إبعاد عدد من مستشاريه الذين كانوا يميلون إلى محاولة أخذ موقف أكثر وسطية بين الإسرائيليين و الفلسطينيين مثل إبعاده سامنثا باور وهي كانت تشغل منصب كبيرة مستشاري الشؤون الخارجية في حملة أوباما الأكاديمية المختصة في حقوق الإنسان من جامعة هارفارد و التي تدافع بحماسة عن وجهات نظر زميليها في جامعتي هارفارد وشيكاغو ، ميرشايمر ووالت ، التي تدعو إلى مراجعة العلاقات الأميركية الإسرائيلية من خلال التوقف عن خدمة مصالح اللوبي الإسرائيلي في تقرير السياسة الخارجية الأميركية مع العلم بأنها أبعدت على خلفية وصفها لكلينتون بأنها وحش. وقد تبين فيما بعد استعادة أوباما لها حيث أنها عضو بارز في فريقه الانتقالي.ما يتعلق بالعراق؟غير أن أبرز ما يثير الشكوك في سياسة أوباما تجاه المنطقة هو ما يتعلق بالعراق حيث تشير تصريحاته منذ انتخابه إلى تراجع ملحوظ عن تعهداته أثناء حملته الانتخابية التي كان يصر فيها على الانسحاب من العراق في غضون 16 شهرا لكنه الآن يؤكد على ضرورة الاحتفاظ بـ "قوة باقية" في العراق متعهدا بان يستمع إلى توصيات "القيادات العسكرية في البنتاغون والعراق" ويقول محللون إنه مهما استخدم أوباما من تعبيرات لوصف هذه القوة الباقية فإنها ستكون "قوات احتلال." ويقول مؤلف كتاب "بلاك ووتر: صعود أقوى جيش للمرتزقة في العالم" جيرمي سكاهيل ، إن "أوباما منذ البداية لم يحدد أبدا مصطلح إنهاء الحرب باعتباره سحب كافة القوات الأميركية من العراق ، والى جانب ذلك فإن أقرب مستشاريه الذين يعتبرون من الصقور المؤيدين للحرب يؤكدون ان خطة أوباما بشأن العراق تعتمد على مصدرين رئيسيين هما توصيات لجنة بيكر - هاملتون المعروفة باسم "مجموعة دراسة العراق" عام 2006 ، ومشروع قانون النفقات الإضافية للحرب على العراق وأفغانستان" عام 2007 الذي نظر إليه آنذاك على أنه خطة الديمقراطيين للانسحاب من العراق ، وكلا الخطتين تدعو إلى الإبقاء على وجود عسكري أميركي لفترة غير محددة عقب سحب ما يسمى "القوات المقاتلة". وكان أوباما نفسه في معرض دعمه للنفقات الإضافية وصفها بأنها "تضع الولايات المتحدة بعيدا عن إنهاء حرب العراق" وقد دعت الخطة إلى إعادة نشر القوات الأميركية في العراق خلال 180 يوما ، كما يدعو مشروع القانون الذي اعترض عليه بوش إلى الإبقاء على ما يتراوح من 20 - 60 ألف جندي في العراق لأغراض التدريب والمشورة ومكافحة الإرهاب. ويقول ريتشارد دانزيغ وزير البحرية الأميركي السابق في عهد كلينتون والمرشح لمنصب نائب وزير الدفاع إن العدد سيكون نحو 55 ألف جندي.لذلك ومع ميل أوباما إلى انتهاج سياسات واقعية بعد انتخابه و مع احتفاظه بوزير الدفاع الحالي غيتس فإن احتمالات الرأي الذي سيرجحه أوباما في النهاية سيكون أكثر ميلا لرأي إدارة بوش الحالي وهو تأجيل الإنسحاب حتى 2011 وهو في نفس الوقت الرأي الوسط بين رأيه و رأي هيلاري كلينتون التي سبق لها أن قالت إبان حملتها الانتخابية إنها

الوسط بين رأيه و رأي هيلاري كلينتون التي سبق لها أن قالت إبان حملتها الانتخابية إنها لن تقبل أية جدولة للانسحاب من العراق بل سوف ترفض مجرّد التفكير في إعادة انتشار القوّات الأميركية وتدعو إلى بقاء قوّات احتياط أميركية دائمة في العراق عالية التسليح وقادرة على التدخل السريع.كما سبق للجنرال الأميركي المتقاعد جيمس جونز أن ترأس بناء على تكليف من الكونغرس في أوائل 2007 لجنة من كبار الخبراء السياسيين والعسكريين لإعداد تقرير بشأن الوضع الميداني في العراق ، وأصدرت اللجنة تقريرها الذي أوصى بتقليل حجم القوات الأميركية في العراق في محاولة لتغيير صورتها كقوة احتلال.وكان جونز قد أيد حرب العراق في البداية ، لكنه كان منتقدا بشدة لمعالجة حكومة بوش ووزير الدفاع السابق رونالد رامسفيلد لكيفية معالجة هذه الحرب وما بعدها ، حتى أنه وصف هذه الحرب بأنها بمثابة "كارثة". لذلك يسود اعتقاد بأن جونز كمستشار للأمن القومي قد يكون من أبرز دعاة تسريع الانسحاب من العراق.

2008-12-17 :

1- التكهنات والتوقعات

د. هاشم الفلالى || 12/17/2008 3:29:27 AM بتوقيت الأردن

هناك الكثير من التكهنات والتوقعات التى ترى كيف يمكن بان يكون عليه الوضع فى الشرق الاوسط فى المرحلة المقبلة وخاصة فى ولاية الرئيس الامريكى الجديد اوباما، وما الذى سوف يستطيع القيام به من معالجات لقضايا المنطقة وامكانياته التى سوف تكون عليه، وهل ستختلف عمن سبقه من رؤساء امريكين كانوا رعاة لعملية السلام فى الشرق الاوسط، والذين نجحوا فى عقد اتفاقيات سلام والذين لم يوفقوا فى هذا الشأن الا بان يكون هناك المزيد من الاجتماعات والمفاوضات التى تمت، ولكنها لم تصل إلى اتفاقيات سلام تاريخية تعتبر نهائية فى انهاء الصراع العربى الاسرائيلى. فيما يبدو بانه مازال هناك الكثير مما يجب بان تم فى هذا الاطار السلمى وما يمكن بان يتم القيام به من خطوات ايجابية نحو طريق السلام، فى المنطقة وبالتالى فى العالم.

الاسم:

عنوان التعليق :

التعليق :

اضف